لجنسك كان لاحقًا بالحيوان البهيم من جهة انه شغله ذلك عن تحصيل
الفضايل وتحقيق الموت تحث صاحبه على نيل المراتب فاذا اثمرت مع قلة
الفضول المتخفق ان عدت على علمها بالاثر اقتفت علمك وودللت على احتلا
رايك **فصل** تاملت اقدام العلما بالعقاب على شهوات النفس المنهي عنها
فرايتها مرتبة تراحم الكفر لولا تلمح معنى وهوان الناس عند مواقعة
المحظور ينقسمون فمنهم جاهل بالمحظور انه محظور فهذا نوع عذر ومنهم
من يظن المحظور مكروها لا محرما فهذا قريب من الاول وربما دخل في
هذا القسم ادم صلى الله عليه واله وسلم ومنهم من يتناول فيغلط
كما يقال ان ادم عليه السلام نهي عن الشجرة بعينها فاكل من جنسها
لا من عينها ومنهم من يعلم التحريم غير انه غلبات الشهوة انسته تذكر
ذلك فشغله ما راى عما يعلم ولهذا لا يذكر السارق القطع بل يغيب
بكليته في نيل الحظ ولا يذكر راكب الفاحشة الفضيحة ولا الحد لان
ما راى يذهل عما يعلم ومنهم من يعلم الحظر ويذكره غير انه يعلم سعة العفو
وعموم المسامحة فيجعل في نفسه التوبة وان قدم المعصية كما قال اخوة
يوسف وتكونوا من بعده قوما صالحين فهذا مخاطر ولربما استنفد
بالتوبة لانه راى عفو الكريم اعظم من ذنبه غير ان الاخذ بالحزم اولى
بالعاقل كيف وقد علم ان هذا الملك الحليم قطع اليد في ربع دينار

وهدم

وهدم بنا الجسم المحكم بالرجم بالحجارة لالذة ساعة وخسف ومسخ
واغرق **فصل** من تامل افعال الباري سبحانه راها على قانون العدل
وشاهد الجزا مراصدا للمجازي ولو بعد حين فلا ينبغي ان يغتر مسامح فالجزا
قد يتاخر ومن اقبح الذنوب التي قد اعد لها الجزا العظيم الاصرار على الذنب
ثم يصانع صاحبه باستغفار وصلوة وتعبد وعنده ان المصانعة تنفع
واعظم الخلق اغترارا من اتى ما يكرهه الله وطلب منه ما يحبه هو كما روي
في الحديث والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وينبغي
للعاقل ان يترصد وقوع الجزا فان ابن سيرين قال عيرت رجلا فقلت
يا مفلس فافلست بعد اربعين سنة وقال ابن الجلا راني شيخ لي وانا
انظر الى امرد فقال ما هذا كل من عمل خيرا او صح نيه فلينتظر جزاها الحسن
وان امتدت المدة قال الله عز وجل انه من يتق ويصبر فان الله لا
يضيع اجر المحسنين وقال عليه السلام من غض بصره عن محاسن امراة
اثابه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه فليعلم العاقل ان ميزان العدل لا
يحابي **فصل** تاملت احوال الصوفية والزهاد فوجدت اكثرها
منحرفا عن الشريعة بين جهل بالشرع وابتداع بالراي يستدلون بايات
لا يفهمون معناها وباحاديث لها اسباب وجمهورها لا يثبت فمن
ذلك انهم سمعوا في القران العزيز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور والحيوة

قف وانظر فعل الشماتة
بالراح ومما يعضد قول
بعضهم قوله صلى الله عليه
واله وسلم لا تظهر الشماتة
باخيك فيعافيه الله ويبتليك
وقوله عليه السلام لو ان
احدكم عير اخاه برضاع كلبة
لرضعها [illegible]

Copyright © King Saud University